نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية

د. حاتم فزع شنيتر
الجامعة العراقية ـ كلية الآداب



مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل تاريخ الأولين عبرة للآخرين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

إن الرؤية المستقبلية هي جزء من الدين الإسلامي الذي يمثل المستقبل لجميع الأديان السابقة التي كانت تبشر بقدومه والذي يدعو إلى تحقيق مستقبل أفضل في الدنيا والآخرة وقد حث الرسول (ﷺ) أصحابه على تناسي الماضي لأنها تعيقه عن السعي للمستقبل وتمنعه من التخطيط السليم والتطلع إلى المستقبل المشرق عن طريق الإسلوب المباشر أو عن طريق ضرب المثل وحكاية القصة ومراعاة الأوقات المناسبة لذلك، وإنّ الأحاديث النبوية عن أخبار الأمم الماضية إنما هو استشراف للمستقبل عن طريق الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، إن مجال الاقتداء برسول الله ﷺ من أجل غد أفضل شامل لميادين الحياة جميعها ويتطلب توخي الدقة في التخطيط للمستقبل مع التوكل على الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر بعيداً عن الشعوذة والكهانة والتنجيم، وكان السلف الصالح من الصحابة والتابعين هم أول من اقتدى بسيرة المصطفى ﷺ في هذا المجال فشهد التاريخ ما شهده من عظمة الإسلام والمسلمين في شتى المجالات .

إنّ استشراف المستقبل له أهمية في إصلاح المجتمع في التأكيد على القيم الإسلامية التي ندب إليها النبي ﷺ كالترغيب في طلب العلم والشورى وغيرها للوصول إلى الهدف وتجنب المخاطر والمشاكل المحتملة، فهو يتطلب معرفة ومهارة ويستلزم عزيمة وإرادة ويهدف إلى جلب خير أو دفع ضرر .

وقد نصت السنة النبوية على كثير من الأحداث المستقبلية والمتغيرات التي ستقع وحذرت من فعل أمور ورغبت في فعل أمور أخرى، وسيرته مليئة بأمور كثيرة ستقع قبل وقوعها وهو من الغيب الذي كشفه الله تعالى له وأذن له

في كشفه لنا لنسترشد بما سيكون قبل أن يقع ونستعد له عوناً لنا وتخفيفاً علينا كإخباره عن زوال مملكة فارس والروم وقتالا لترك وغيرها كثير .

إن سبب اختياري لبحثي الموسوم (نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية) هو ما نراه من تقدم الأمم في الوقت الحاضر بسبب استشرافهم للمستقبل والتخطيط له وقلة اهتمام المسلمين بذلك مما أدى إلى انتشار الأخلاق الفاسدة والعادات السيئة المنهي عنها شرعاً كالتجسس وإتيان الكهنة والعرافين وإتباع العورات والظن المجرد من القرائن مما أدى إلى تؤخرنا عن الأمم في الوقت الحاضر، كما أنّ كثير من أحاديث استشراف المستقبل قد أسيئ فهمها وأثمرت استسلاماً ويأساً وإحباطاً لدى كثير من المسلمين مما قتل الهمم وخدر العزائم عندهم ونحن بحاجة إلى زرع الأمل في الأمة ونفي النظرة السلبية في أذهان المسلمين وإبراز الوجه الإيجابي بالفهم السليم لتلك النصوص.

إن استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل في أوقات عدة أثناء تبليغه الرسالة الإسلامية في وقتٍ كان يخوض فيه المسلمون معارك عنيفة مع المشركين لإعطاء الأمل إلى المسلمين للوصول إلى الهدف وبناء المجتمع على أسس متينة ولذلك صار استشراف المستقبل سنة حسنة لمن بعده في ضوء التجارب للوصول الى افضل السبل في بناء الدولة الإسلامية في مجالات شتى مع التوكل على الله بعيداً عن الشعوذة والكهانة ولاختيار القائد الذي يستشرف المستقبل ويقود المجتمع نحو الافضل . وقد قسمت البحث إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول مدخل عام عن الاستشراف وتناولت في المبحث الثاني نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية .

وقد استخدمت عدد من المصادر الاصلية اذكر منها صحيح البخاري للبخاري وصحيح مسلم لمسلم والجامع لمعاني القرءان الكريم للقرطبي وكتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية وكتاب السيرة النبوية لابن هشام وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري وكتاب صفة الصفوة لابن الجوزي وكتاب البداية والنهاية لابن

كثير وكتاب المغازي للواقدي وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر وكتاب لسان العرب لابن منظور ،كذلك تضمن البحث خاتمة ذكرت فيها عدة نتائج ،واخيرا اسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون بحثي المتواضع هذا نافعا لطالبي العلم والله ولي التوفيق .

المبحث الأول
مدخل عام عن استشراف المستقبل
المطلب الأول: تعريف الاستشراف لغةً واصطلاحاً :

الاستشراف لغةً: اشرف الشيء: علا وارتفع، استشرف: انتصب وعلا للشيء رفع بصره للشيء ينظر إليه، واستشرف في اللغة وضع يده على حاجبه ليستظل من الشمس حتى يبصره ويتبينه ويكون تارةً من الشرف وهو الموضع العالي يشرف على ما حوله (١) .

الاستشراف اصطلاحاً: فانه يدل على انه سلوك يتطلب معرفة ومهارة ويستلزم عزيمة وإرادة ويهدف إلى جلب خير أو دفع ضر عبر أنشطة ذهنية معينة (٢).

المطلب الثاني: استشراف المستقبل في الشرع :

إن استشراف المستقبل اجتهاد يحتمل الخطأ والصواب إلا فيما اخبر عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أو ما روي عن رسوله (ﷺ) ولذلك فإن السنة النبوية قد حثت المستشرف للمستقبل على أن يستخير الله لأنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى قال تعالى **چگ گ گ گ ں ں ڻچ** (٣).

المطلب الثالث: طرق ووسائل استشراف المستقبل المشروعة:

إن مشروعية هذه الوسائل والطرق في استشراف المستقبل ظنية لا قطعية ويستأنس بها لجواز تخلف الأسباب أو الخطأ في استشراف المستقبل

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، طبعة أولى، جـ٩، ص١٧٤، (مادة شرف). ؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، جـ٣٥، ص٤٥١ ؛ ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الفكر ، جـ١، ص٣٧٩ .

(٢) البشير، د . محمد، اهمية استشراف المستقبل وضوابطه، دبي، ٢٠١١، ص٤٢ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٢٣-٢٤

[(١)]، وتكون بوسائل شرعية بعكس استشراف المستقبل بوسائل غير شرعية مثل الكهانة والتنجيم وقراءة الكف والأبراج السماوية وغيرها ولذلك يجب استشراف المستقبل حسب الطرق الشرعية وهي كثيرة نذكر منها :

أ.استشراف المستقبل المؤيد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة : وهو الطريق الوحيد الذي يوثق به في قراءة المستقبل مثل زوال مملكة فارس والروم وفتح القسطنطينية [(٢)]. عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا فتحت عليكم فارس والروم اي قوم انتم، قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله ...)[(٣)]

ب.الرؤيا الصادقة : وهي علم من علوم الأنبياء، وأول ما بدء به الدين الرؤيا الصادقة وآخر ما يختم به الدين قال الرسول (ﷺ) (اذا اقترب الزمان لم تكن تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ...)[(٤)]، والرؤيا وحي إلهي في المنام وكل ما كان المؤمن صادقاً كان رؤيته صادقة عكس المنجم والكاهن [(٥)]، والرؤيا قد تكون منذرة للعبد المؤمن لدفع البلاء قبل

---

(١) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر ، بلا ت، جـ١٣، ص٣٦٥ .

(٢) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (ت٧٢٨ هـ) مجموع الفتاوي، الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٣٩٨هـ، جـ١١، ص٣١٥ .

(٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات، ، جـ٤، ص٢٢٧٤، رقم الحديث ٢٩٦٢ .

(٤) مسلم، صحيح مسلم، جـ٤، ص١٤١٥ رقم الحديث ٢٢٦٣، باب في تاويل الرؤيا .

(٥) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ، جـ٥، ص٧٨٩ .

وقوعه وكذلك على معرفة الخير قبل وقوعه [1]، والرؤيا الصالحة هي إحدى الوسائل لقراءة المستقبل قال رسول الله (ﷺ) (لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) [2]، ولهذا يجب علينا ان نعرف الأحكام الشرعية للرؤيا وضوابطها وأن نتحرى المعبر الصادق في استشراف المستقبل وهي أقرب إلى النصوص الشرعية [3]

يبدو لنا مما تقدم ان ننبه الى الفرق بين الفقرتين السابقتين الاولى بالوحي والثانية بالرؤيا فاذا كانت الرؤيا من الانبياء فهي تلحق بالاولى حكما لان رؤيا الانبياء حق ،اما رؤيا غير الانبياء فهي من الاشياء التي يستانس بها ولا يجب التصديق بها.

جـ. الدعاء والاستخارة : إن الدعاء هو من أهم اسباب التوكل على الله في جلب المنافع أو دفع المضار وهو أصل في تحصيل المراد في المستقبل[4].

إن الله حرم الاستقسام بالأزلام وما شابهه، وأمر نبيه بالاستخارة ،لأن الله سبحانه وتعالى لم يضيق على عباده من جانب إلا وسع عليهم من جانب آخر، لأنه يريد بعباده اليسر وقد ذكر ابن كثير هذا بقوله ((حرم الله الاستقسام

---

(١) القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرءان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ، جـ٩، ص٨٥ .

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، جـ١٤، ص٤٠٣ .

(٣) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، القاهرة، دار الفكر، بلات، جـ٤، ص٥٢٣ .

(٤) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) مدارج السالكين، القاهرة، دار الفكر العربي، بلات، جـ٢، ص١١٨؛ الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٩٢م، ص٤٥٩ .

وما شابهه وأمر المؤمنين إذا ترددوا في أمورهم أن يستخيروه[1]، وعن جابر (رضي الله عنه) قال ((كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الاستخارة في الأمور، كما يعلمنا السور من القرآن))[2].

د. الخبرة والتجربة: فالرجل المجرِب هو الذي يعرف الأمور وتجاربها بالاختبار [3]، وقد ورد في السنة النبوية ما يؤيد على أن التجربة لها مكانة في استشراف المستقبل ومثال ذلك إن موسى عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج نصح نبينا محمد (ﷺ) أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف في الصلاة لأنه جرب قومه فلم يقدروا عليها وقال ((إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ...)) [4] .

ويبدو لنا ان موسى عليه السلام وجد في بني اسرائيل شدة في عدم الاستجابة والمماطلة لذا طلب التخفيف.

هـ. مراعاة السنن الإلهية الثابتة .. ويمكن قراءة المستقبل من خلال السنن الإلهية الثابتة نذكر منها:

١. سنة الاستخلاف والاستبدال: قال تعالى چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ چ[5].

٢.سنة النصرة ومستلزماتها: قال تعالى چﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜچ[1].

(١) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت٧٧٤هـ) تفسير القرءان العظيم، بيروت، دار المعرفة، بلات، جـ٢، ص١٨ .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، جـ١، ص٣٩١ .

(٣) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ) المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية، بلات، ص٣٧ ؛ ابراهيم مصطفى وءاخرون، المعجم الوسيط، جـ١، ص١١٤

(٤) البخاري، صحيح البخاري، جـ٣، ص١٤١٠ .

(٥) سورة النور: الاية ٥٥

المطلب الرابع: الطرق غير المشروعة في استشراف المستقبل:

يبدو لنا أن السنة النبوية قد وضعت ضوابط متعددة لاستشراف المستقبل لتمييز المنهج الإسلامي عن المناهج الأخرى على أسس واضحة وبعيدة عن الرجم بالغيب في الكهانة والتنجيم وغيرها، عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا ناتي الكهان قال (فلا تأتوا الكهان قال قلت كنا نتطير قال ذاك شيئ يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم)[2]

المطلب الخامس: استشراف المستقبل في القرآن الكريم:

وتعد الشريعة الإسلامية من أكثر الشرائع الدينية والإنسانية اهتماما باستشراف المستقبل ويؤيد ذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومثال ذلـــك قولـــه ســـبحانه وتعـــالى ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □□ □ □ □□ □□ □ □ □ﭼ [3]، وقد نزلت هذه الآيات عندما انتصر شابور ملك الفرس على هرقل ملك الروم وسيطر على بلاد الشام وحاصر القسطنطينية، وكان المشركون في مكة يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أهل كتاب لتبين هذه الآيات استشرافاً للمستقبل بأن الروم سيغلبون الفرس في بضع سنين [4] .

وقد نقل لنا القرءان الكريم أن عيسى عليه السلام أخبر بني إسرائيل أن نبياً من بعده سيبعث اسمه أحمد قال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼ [5]، وإن

---

(١) سورة محمد : الاية ٧

(٢) مسلم، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، بلا ت ،جـ٤،ص١٧٤٨،رقم الحديث٥٣٧،باب تحريم الكهانة واتيان الكهان.

(٣) سورة الروم: الآية ١–٥ .

(٤) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) تفسير القرءان العظيم، بيروت، دار المعرفة، بلات، جـ٣، ص٤٢٢ .

(٥) سورة الصف: الاية ٦

أحمد هو محمد (ﷺ) حيث قال رسول الله (ﷺ) ((إن لي أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو به الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب)) [(١)] .

إن المسلم مطالب باستشراف المستقبل قال تعالى چ ﭙ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿٹ ٹ ٹڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ [(٢)]، كما أن المسلم قادر على ضمان المستقبل حتى بعد موته قال (ﷺ) ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له))[(٣)].

ويبدو لنا من مجموع ما تقدم إن الاستشراف الناجح هو الذي يقوم على تحديد الأهداف المستقبلية والحالية، وكيفية تحقيقها على ضوء الإمكانات المتيسرة التي تساعد على وضع خطط لمواجهة الاحتمالات، والتوقعات لدفع الأخطار وتحقيق الأهداف والمقاصد في أقل تكلفة في ضوء التصور الإسلامي الصحيح بعيداً عن الارتجال والتواكل .

المطلب السادس: ضوابط استشراف المستقبل .

لاستشراف المستقبل وضعت السنة النبوية عدة ضوابط منها :

١. أنه لا يعلم الغيب إلا الله قال تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ ى ي ي ى □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □چ [(٤)] .

٢. لا يتعارض الاستشراف مع العقيدة الإسلامية بعيداً عن الكهانة والعرافة والتنجيم .

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، جـ٤، ص٢٢٥ ؛ مسلم ،صحيح مسلم، جـ٤، ص١٨٢٨

(٢) سورة الحشر: آية ١٨ .

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا ت، جـ٣، ص٦٦٠ .

(٤) سورة الأنعام : آية ٥٩ .

٣. رد الأمور كلها إلى الله تعالى، قال تعالى چ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ

المطلب السابع: أهمية استشراف المستقبل:

١. إن لاستشراف المستقبل أهمية كبيرة لزرع روح الأمل في الأمة خصوصاً بعد أن دب اليأس فيها .

٢. كان علية الصلاة والسلام يستشرف المستقبل ليوقف أمته على باب الحذر .

٣. إنه يعد من التطبيقات العملية لعدد من القيم الإسلامية .

٤. الاستخلاف في الأرض وهو تقويم الماضي ورعاية الحاضر واستشراف المستقبل .

المطلب الثامن : فوائد استشراف المستقبل:

١. الإيمان بنصر الله قال ﷺ (والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) [١] .

٢. العناية والمحافظة على العلم قال ﷺ (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا) [٢] .

٣. المحافظة على الوحدة الإسلامية قال ﷺ (فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ظلالة فمن أدرك منكم ذلك فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عظوا عليها بالنواجذ) [٣]

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، جـ٣، ص١٣٢٢ .

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٣ .

(٣) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، جـ٥، ص٤٤ .

٤. المحافظة على الدين والقيم (مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم) (١) .

المبحث الثاني
استشراف المستقبل في السيرة النبوية .

لقد أوردت المصادر التاريخية بأن الرسول (ﷺ) قد استشرف المستقبل عن طريق الوحي ولنأخذ نماذج نذكر منها:

المطلب الاولً: استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل في الهجرة النبوية :

عندما هاجر الرسول (ﷺ) جعلت قريش لمن جاء برسول الله (ﷺ) وصاحبه أبي بكر الصديق جائزة مائة من الإبل فلما مرّوا بحي مدلج علم بهم سراقة بن مالك سيد مدلج فركب جواده وسار في طلبهم، فلما قرب منهم سمع قراءة النبي (ﷺ)، وكان أبو بكر (رضي الله عنه) يكثر الالتفات حرصاً على رسول الله، فقال أبو بكر يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد لحق بنا فدعا عليه رسول الله فساخت يدا فرسه في الأرض فعرف سراقة إن الذي أصابه هو من أثر دعاء الرسول (ﷺ) فقال لهما ادعوا الله لي ولكما علي أن أرد الناس عنكما فدعا له رسول الله فأطلق، فسأل رسول الله أن يكتب له كتاباً فكتب له أبو بكر

---

(١) البخاري، المصدر السابق، جـ٢، ص٩٥٤ .

(رضي الله عنه) في أدم ورجع يقول للناس كفيتم ما هنا، وقد جاء مسلماً بعد فتح مكة عام ٨هـ [١] .

(١) الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت١٢٤هـ) المغازي، حققه: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، ١٩٨١م، ص١٠٣ ؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت٢١٨هـ) السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات جـ٢، ص١٣٤ .

وفي رواية أخرى إنه جاء مسلماً عام حجة الوداع ودفع إلى رسول الله (ﷺ) الكتاب الذي كتبه له فوفى له بما وعده [١]، والرأي الأول هو الراجح لأن الناس دخلوا الإسلام بعد فتح مكة وهو من اهل مكة .

وزيادة على ذلك فإن هناك رواية تاريخية تفيد بأن رسول الله (ﷺ) قال لسراقة بن مالك (كيف بك إذا لبست سواري كسرى) [٢] .

ويبدو لنا مما تقدم أن قول رسول الله (ﷺ) لسراقة كيف بك إذا لبست سواري كسرى إشارة منه إلى إن المسلمين سوف يفتحون بلاد فارس ويغنمون أموال كسرى ومنها سواريه وهو في ظروف صعبة مهاجراً بدينه من مكة إلى المدينة المنورة، وكان مراد رسول الله (ﷺ) من هذا امور كثيرة منها:

١. رفع معنويات أصحابه وزرع الأمل في النفوس بأن الغلبة لهذا الدين وان الله تعالى سيظهره ويغلب ملوك فارس يؤيده في هذا قوله تعالى **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ** [٣] .
٢. تثبيت الصحابة على هذا الدين وحثهم على الصبر وتبشير المهاجرين وتصبير المصابين .
٣. إن أخبار الرسول (ﷺ) عن مستقبل الامة يدل دلالة واضحة على ثقة الرسول (ﷺ) لمستقبل هذا الدين.
٤. أراد الرسول (ﷺ) أن يثبت سراقة على موقفه وأن يرد قريش عنه .

---

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) صفة الصفوه، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ط١، جـ١، ص٦٣ ؛ ابن كثير، الحافظ ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) الفصول في سيرة الرسول (ﷺ)، تحقيق: محمد العيد ومحيي الدين مستو، المدينة المنورة، مكتب دار التراث، ط١، ١٤٠٠هـ، ص١١٥-١١٦ .

(٢) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الأردن، دار الإعلام، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٢١ .

(٣) سورة غافر : آية ٥١ .

وقد جاءت مصادر الحديث النبوي الشريف موافقة للرواية التاريخية حيث روى البخاري عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال (أقبل نبي الله إلى المدينة وهو مردف أبي بكر ... فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت رسول الله (ﷺ) فقال : اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال .. قف مكانك لا تتركن أحداً يلحق بنا [(١)] .

ويبدو لنا إن الرواية التاريخية قد زادت على مصادر الحديث النبوي الشريف بوعد الرسول (ﷺ) لسراقة بأنه سيلبس سواري كسرى وقد تحقق هذا الاستشراف في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فعندما أتي بسواري كسرى ومنطقته وتاجه مع الغنائم دعا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سراقة بن مالك فألبسه إياهما وقال له أرفع يديك فقال عمر (رضي الله عنه) الله أكبر، الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم، وكان سراقة بن مالك شاعراً وقد قال أبيات من الشعر في ذلك لأبي جهل نذكر منها :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادي إذ يسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

وهذا يدل دلالة واضحة على أن سراقة بن مالك قد أسلم في ذلك الموقف[(٢)] من مجموع ما تقدم يتبين لنا إنّ استشراف المستقبل عند الهجرة النبوية في قصة سراقة بن مالك هي من دلائل النبوة .

المطلب الثاني: استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل في غزوة الأحزاب:

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، جـ٥، ص٧٩ ؛ البيهقي، أحمد بن الحسين علي (ت٤٥٨ هـ) سنن البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، جـ٢، ص٤٨٣ .

(٢) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٣٢١ .

في السنة الخامسة للهجرة جاء الأحزاب لغزو المدينة وقد استفاد النبي (ﷺ) والصحابة من تجربتهم فيما أصابهم من خسائر فادحة في غزوة أحد لذلك كان الرأي عدم الخروج خارج المدينة لقتال الأحزاب فأشار النبي (ﷺ) بحفر خندق حول المدينة آخذاً برأي سلمان الفارسي، وأثناء حفر الخندق اعترضت صخرة عمل الصحابة فكانت مناسبة لاستشراف المستقبل وفي ذلك روى سلمان الفارسي (رضي الله عنه): أنّ صخرةً اعترضته فضربها بالمعول عدة مرات ولم يقدر عليها فضربها الرسول (ﷺ) ثلاث ضربات تفتت على أثرها تخرج برقة تحت المعول في كل مرة فسألت رسول الله (ﷺ) عنها قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق (١).

ويبدو لنا من الرواية التاريخية التي تقدمت إنّ الرسول (ﷺ) قد وعد أصحابه وهو يضع الحجر على بطنه من الجوع وبشرهم وهم جياع بأموال فارس والروم واليمن وقد ثبت هذا في كتب الحديث النبوي الشريف حيث ذكر أحد الصحابة الذين شاركوا في حفر الخندق فقال ((عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول فشكونا ذلك إلى النبي (ﷺ) فلما رآها أخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر إن شاء الله، ثم ضرب الثانية فقطع ثلثاً آخر فقال الله أكبر أُعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله وقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أُعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة)) (٢) .

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، م٣، ص٢٣٠ ؛ مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٢م، ص٤٤٨ .

(٢) البخاري ،صحيح البخاري، ج٧، ص٣١٧ .

يتبين لنا من استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل في غزوة الأحزاب عند ضربه الصخرة التي اعترضته كان يهدف إلى تثبيت أصحابه لتحريضهم على الدفاع عن المدينة وفي نفس الوقت فإنها تثبط المنافقين وفي ذلك روى الطبراني عن صحابي سمع من صحابي آخر عندما ضرب الرسول (ﷺ) الصخرة ووعد بقصور الروم وقصور فارس فقال عندها المنافقون((نحن نخندق على أنفسنا وهو يعدنا قصور فارس والروم)) (1)، وهؤلاء المنافقون هم الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ چ (2) .

وقد تحققت هذه البشارة عند اتساع الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهذه تدل دلالة واضحة على معاني عديدة نذكر منها :

1. الشعور بالمسؤلية وتشجيع العمل الجماعي
2. معالجة الازمات.
3. النظرة الايجابية في المواضع الحرجة .
4. اثر التحفيز في مواصلة المسيرة .
5. تهدف إلى تثبيت المسلمين عند حفر الخندق واستمرار الفتوحات فيما بعد.

المطلب الثالث: استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل في معركة مؤتة (8هـ/629م) .

أراد الرسول (ﷺ) أن يثأر لمقتل الحارث بن عمير الأسدي الذي قتله شرحبيل بن عمر الغساني عامل الروم على البلقاء من أرض الشام والذي بعثة

الشيباني، أحمد بن حنبل (241هـ)، المسند ، مصر، مؤسسة قرطبة، بلات، جـ4، ص302 ؛ البيهقي، سنن البيهقي، جـ3، ص431 .

(1) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (360هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، الموصل، مكتبة الزهراء، 2983م، ط2، جـ11، ص376 .

(2) سورة الأحزاب: لآية 12 .

رسول الله (ﷺ) إلى عظيم بصرى فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل[1]، وجعل على قيادته زيد بن حارثة وقال ((إن قتل زين فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة)) [2]، وكان حاضراً عند رسول الله (ﷺ) النعمان بن فنحص اليهودي فقال: أبا القاسم إن كنت نبياً فسميت من سميت قليلاً أو كثيراً أصيبوا جميعاً، إن الأنبياء في بني إسرائيل إذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا: إن أصيب فلان، فلو سمي مائة أصيبوا جميعاً ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان نبياً [3]، وتحرك الجيش الإسلامي ليحقق ما استشرفه الرسول (ﷺ) ونزل معان بأرض الشام وحينئذ وردت الأخبار بأن هرقل إمبراطور الروم توجه بمائتي ألف من الروم والعرب لملاقاة المسلمين وحار المسلمون أمام هذا العدد الكبير وأرادوا التريث حتى يطلبوا من الرسول (ﷺ) المدد ولكن عبد الله بن رواحة شجع الناس على القتال وذكرهم بأنهم لا يقاتلون بعدد ولا قوة وإنما يقاتلون بهذا الدين فإنما هي إحدى الحسنين إما النصر وإما الشهادة وهذا ما أراده الرسول (ﷺ) من استشرافه المستقبل وانحاز المسلمون إلى مؤتة والتقى الفريقان وتحققت قراءة المستقبل لهذه المعركة حيث أخذ الراية زيد بن حارثة فلم يزل يقاتل حتى قتل وحينئذ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب وعندما أرهقه القتال نزل عن فرسه وعقرها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله ولم يزل يقاتل حتى قطعت شماله فاحتضنها بعضديه فلم يزل رافعاً لها حتى قتل وأبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي بجعفر الطيار، وعندما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تردد إلا إنه عاتب نفسه فقال :

---

(١) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ، جـ٢، ص١٥٥ ؛ الشوكاني، فتح الباري، جـ٧، ص٥١١ .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، جـ٣، ص٦١١ .

(٣) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ) كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر، جـ٢، ص٢٠٧ ؛ الطبري، تاريخ الطبري، جـ٣، ص٣٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٤، ص٢٤٢ .

أقسمت يا نفس لتنزلن كارهة أو لتطاوعن

إن أجلب الناس وشدوا الرنة مالي أراك تكرهين الجنة

فتقدم فقاتل حتى قتل [١]، فبعد مقتل القادة الثلاثة اصطلح الناس على خالد بن الوليد وأخذ الراية وقاتل حتى انكسرت في يده تسعة أسياف، وقد قال رسول الله (ﷺ) يوم مؤتة قبل أن يأتي إلى الناس الخبر من ساحة المعركة ((أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذ الراية ابن رواحة فأصيب حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم)) [٢] .

ونجح خالد بن الوليد في الصمود أمام جيش الروم حتى المساء فلما أصبح الصباح غير خالد بن الوليد مواقع المقاتلين وتأخر حتى انحاز بالمسلمين عن الروم ثم رجعوا إلى المدينة [٣] .

ويبدو لنا مما تقدم أنّ استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل قد حقق دلائل عدة نذكر منها:

١. أنها ثبتت المسلمين معنوياً وعسكرياً وهزت معنويات الروم لقلة عدد المسلمين وكثرة عدد الروم .
٢. أعطت فرصة للمسلمين لمعرفة حقيقة قوة الروم ومعرفة أساليبهم في القتال.
٣. إنّ التخطيط له اثر كبير في تثبت المسلمين في المعركة .

المطلب الرابع: استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل عند إسلام عدي بن حاتم ﷺ

استشرف الرسول (ﷺ) المستقبل عندما جاء عدي بن حاتم إلى المدينة المنورة وأعلن إسلامه أمام الرسول (ﷺ) حيث أراد الرسول (ﷺ) أن يبشر

(١) البخاري، صحيح البخاري، جـ٢، ص٦١١ .

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص٦١١ .

(٣) الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٢١٢ ؛ الشوكاني، فتح القدير، جـ٧، ص٥١٣ ؛ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، جـ٢، ص١٥٦

المسلمين إلى مستقبل هذا الدين وظهوره على الأمور الأخرى من خلال حديثه مع عدي بن حاتم (رضي الله عنه) حين قال له الرسول (ﷺ):

– لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخولك في هذا الدين ما ترى من حاجة أهله فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه [1] .

– ولعلك إنما يمنعك من دخولٍ فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لاتخاف [2] .

– ولعلك إنما يمنعك من دخولٍ فيه إنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وأيم والله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم[3]

يبدو لنا من محاورة الرسول (ﷺ) مع عدي بن حاتم (رضي الله عنه) أن يبعث فيه روح الطموح والثقة العالية بهذا الدين وأن لا يقع في اليأس والقنوط وأن ينظر للمستقبل بنظرة إيجابية لأن عدي بن حاتم اختلطت عليه الأمور وأراد الرسول (ﷺ) أن يكون أكثر وضوحاً معه نستخلص عدة نقاط منها:

١. إن عدي بن حاتم رضي الله عنه يمنعه من الإسلام هو قلة المال من المسلمين وكثرته عند أعداء الإسلام وكذلك ضعف قوة المسلمين وقوة أعداء المسلمين من الفرس والروم .

٢. في هذه الظروف التي يمر بها المسلمون يخبر الرسول (ﷺ) عدي بن حاتم (رضي الله عنه) بان ما يراوده من هواجس تمنعه من الإسلام سوف تزول بالمستقبل وإن المال سيفيض حتى لا يوجد من يأخذه وإنّ المسلمين سوف يفتحون البلاد حتى إنّ المرأة تخرج من العراق تزور البيت الحرام لا تخاف وسيفتح المسلمون بابل .

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص٢٢٧ .

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٢٢٧ .

٣. إنّ النص النبوي مع ما يحمله من استشراف يبشر بمستقبل هذا الدين أدى إلى استقرار نفس عدي بن حاتم (رضي الله عنه) الخائفة وتعالت على الواقع بكل سلبياته فأعلن إسلامه .

٤. إن إخبار الرسول (ﷺ) بالنظرة المتفائلة إلى المستقبل تبشر المسلمين بأن هذا الدين سينتصر حتى لا يتسلل اليأس إلى نفوسهم .

المطلب الخامس: استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل عند تأمير أسامة بن زيد على الجيش .

إن آخر ما فعله الرسول (ﷺ) لحماية الدعوة الإسلامية من أعدائها الجاثمين على حدودها هو تجهيز جيشاً إلى حدود الدولة الإسلامية على تخوم الروم تحت قيادة أسامة بن زيد وكان هذا الجيش يحوي جميع الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر (رضي الله عنهم) وقال له: سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل[١] ، وعندما تأهب الجيش إلى الخروج إلى الروم ابتدأ مرض رسول الله (ﷺ) فتوقف الجيش عن الخروج للاطمئنان على شفاء الرسول (ﷺ) ولكن رسول الله (ﷺ) توفى بعد أيام من مرضه بعد أن هيأ جزيرة العرب لحمل لواء الإسلام والدفاع عنه، فأنفذ الجيش أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد استخلافه تنفيذاً للوصية النبوية التي تكشف عن عظمتها وآثارها، وكان رسول الله (ﷺ) عندما أمّر أسامة على الجيش طعن في هذا التأمير قوم على رأسهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي [٢]، فرد عليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأخبر

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ،جـ٤،ص٢٩١.

(٢) عياش بن أبي ربيعة المخزومي : هو ابن عم أبو جهل وأخوه لأمه، من السابقين ‘لى الإسلام وهاجر إلى الحبشة، وكانت هجرته إلى المدينة مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتبعاه أبو جهل والحارث بن هشام اخواه لامه واحتالا عليه حتى رجع إلى مكة فأوثقاه وحبساه وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو له في قنوته، وقتل عياش (رضي الله عنه) يوم اليرموك، ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد(ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصر، دار الشعب، بلا ت، جـ٤، ص١٦١ .

النبي (ﷺ) بذلك فغضب غضباً شديداً ولم يمنعه مرضه أن يخاطبهم غاضباً وأن ينكر الطعن في إمارته وإمارة أبيه من قبله وأن يوصي بإنفاذ الجيش إلى الجهة التي ولاها وقال للقوم:وايم الله ان كان خلقيا للامارة(١).

ويبدو لنا من تأمير الرسول (ﷺ) لأسامة بن زيد (رضي الله عنه) وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر (رضي الله عنه) لها مدلولات كثير نذكر منها:

١. إلغاء الفوارق بين الناس لأن الذين طعنوا في إمارته نظروا إلى أسامة على إنه ابن مولى .
٢. يدل على فسح المجال للشباب لإظهار كفاءتهم وعبقريتهم ولان القوم نظروا الى حداثة سن اسامة وتجاهلوا مقومات القيادة عنده .
٣. وهو الذي يخص موضوعنا، يبدو لنا أنه عندما أوصى الرسول (ﷺ) في مرض موته أن ينفذ جيش أسامة إلى تخوم الروم من أرض فلسطين يدل دلالة واضحة على استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل بعد موته بالوحي المؤيد من السماء حيث ظهر لنا بعد وفاة الرسول (ﷺ) عند مرور جيش أسامة في المناطق الشمالية من الجزيرة ظن سكان تلك المناطق إن الدولة في المدينة قوية ولولا قوتها لم يرسل جيشاً بهذا الحجم ولهذا لم يرتد عن الاسلام سكان شمال الجزيرة العربية واقتصر الارتداد على جنوب الجزيرة العربية وهي التي لم يمر بها جيش أسامة .

ويبدو لنا من مجموع ما تقدم من استشراف المستقبل في السيرة النبوية ان قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم للمستقبل قد تحققت لانه وحي يوحى وهذا ينعكس على ما حققه من انتصارات وتاسيس دولة اسلامية في الجزيرة العربية توسعت هذه الدولة خارج الجزيرة في عهد الخلفاء الراشدين لأنهم ساروا على ما خططه لهم رسول الله من استشراف المستقبل حتى بلغت الدولة الإسلامية

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٤، ص٢٩١ .

الأندلس شرقاً وفرنسا غرباً، ليكون الرسول قدوة لقادة المسلمين في الوقت الحاضر ليستشرفوا المستقبل ليسودوا العالم .

الخاتمة

بعد إكمال دراسة بحثي الموسوم (نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية) توصلت إلى النتائج التالية:

١. إنّ استشراف المستقبل عن طريق الوحي هو من أوثق المصادر لأنه لا يعلم الغيب إلا الله وبدونه ما هو إلا اجتهاد يحتمل الخطأ أو الصواب .

٢. إنّ الأمة الناجحة هي الأمة التي يستشرف قادتها المستقبل بإتباع السيرة النبوية التي تحدد لهم المستقبل .

٣. إن استشراف المستقبل هو نظرة إيجابية لبث الأمل وشحذ العزائم وتوخي الحذر والحيطة وتجديد الدين وإحيائه وتحقيق الانتصارات .

٤. إنّ معرفة المستقبل واستشرافه هو من الغيب الذي كشفه الله تعالى لرسوله وأذن له بكشفه لنا لنسترشد بما سيكون قبل أن يقع ونستعد له ليكون عوناً لنا .

٥. إنّ استشراف الرسول (ﷺ) للمستقبل يعد حلاً لمشكلة المسلمين في وقتنا الحاضر من خلال ما صح عنه في الفتن والنبوءات والتي تناولت ظهور الإسلام وغربته وأسباب قوة المسلمين أو ضعفهم وهذه من المفاتيح العظيمة التي تتعلق بمستقبل الأمة وتحذر من الوقوع في الفتن ويمكن قراءتها على أنها تنبيه للمسلمين أن يقعوا بمثل هذه الأفعال بل يجب مواجهتاها بالإصلاح وهذا هو الغرض الأكبر منها .

٦. الصحابة ورثوا الاستشراف عن النبي (ﷺ) حيث رفض عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تقسيم أرض العراق على المقاتلين ولم يخمسها وجعلها فيئاً موقوفة على المسلمين ما تناسلوا .

٧. تنافس حكام المسلمين بعد وفاة الرسول (ﷺ) للفوز بما استشرفه لينالوا هذا الشرف وخير مثال على ذلك فتح القسطنطينية .

٨. لا تعارض بين استئثار الله سبحانه وتعالى بعلم الغيب وبين استشراف الإنسان لهذا المستقبل بناءاً على الظن الغالب وإنّ السنة النبوية ترفض الارتجال والعشوائية .

٩. ان استشراف المستقبل في السيرة النبوية يضم اخبار وحقائق ومبشرات وتحذيرات يساهم في البناء والاصلاح ومواجهة الاحوال التي تضر بحياة المسلم ودينه كانتشار الفساد والترف والجهل والفرقة والفتن والصراعات حول الملك والظلم وغيرها من الاحوال التي تسبب انهيار المحتمع وتفككه .

١٠. لم يكن ازدهار الحضارة الاسلامية والنهضة العلمية الذي شهده العالم الاسلامي خلال العصور الذهبية الا اثرا" لاستشراف المستقبل في العصر النبوي .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

القرآن الكريم

١. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد(ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصر، دار الشعب، بلا ت.

٢.البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ .

٣.البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨ هـ) سنن البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، بلات .

٤. الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي بلا ت .

٥.ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (ت٧٢٨ هـ) مجموع الفتاوي، الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٣٩٨هـ .

٦.ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) صفة الصفوه، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ط١ .

٧.ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر ، بلا ت .

٨.الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٩٢م .

٩.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية .

١٠. الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت١٢٤هـ) المغازي، حققه: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، ١٩٨١م .

١١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، الموصل، مكتبة الزهراء، ٢٩٨٣م، ط٢ .

١٢.الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، القاهرة، دار الفكر، بلات .

١٣.الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، مصر، مؤسسة قرطبة، بلات .

١٤.ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الأردن، دار الإعلام، ط١، ٢٠٠٢م .

١٥.الفيومي، أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ) المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية، بلات .

١٦.القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرءان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ .

١٧.ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ .

١٨.ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) مدارج السالكين، القاهرة، دار الفكر العربي، بلات .

١٩. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت٧٧٤هـ) تفسير القرءان العظيم، بيروت، دار المعرفة، بلات .

٢٠. ابن كثير، الحافظ ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) الفصول في سيرة الرسول (ﷺ)، تحقيق: محمد العيد ومحيي الدين مستو، المدينة المنورة، مكتب دار التراث، ط١، ١٤٠٠هـ .

٢١. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات .

٢٢.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، طبعة أولى.

٢٣.ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت٢١٨هـ) السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات .

٢٤.الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ) كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر .

المراجع:

١. ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الفكر .
٢. مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٢م .
٣. البشير، د . محمد، اهمية استشراف المستقبل وضوابطه، دبي، ٢٠١١ .

Models of foreseeing the future In the Biography of the Prophet

By.
Dr.Hatem Vzaaa Shnetir
Iraqi University Faculty of Arts

Abstract

The look to the future importance in the reform of society in the emphasis on Islamic values to reach purpose and avoid potential problems, it requires knowledge, skill and determination and will and is meant to bring good or ward off harm.

It was stipulated that the Sunnah on many future events and changes that will take place and warned that doing things and you want to do other things, one of the unseen, who revealed God to him and was authorized in revealing to us to guide us as it will be before it falls, and to look to the future is of great importance to what we see progress Nations at the present time because of looking them to future and planning and the lack of interest of the Muslims of that which led to the spread of corrupt morality religiously forbidden. Such as spyware and coming to the priests and others, which is grown in the hope of the nation and deny the negative perception in the minds of Muslims .

That explore the Prophet (peace be upon him) for the future during the notification of the Islamic message gives hope for the Muslims access to the target and community-building on solid foundations to gain access to the best ways to build an Islamic state in various fields with trust in God away from sorcery and fortune-telling.

 